

كلمة صاحب الجلالة
في حفلة العشاء التي أقامها على شرف جلالته فخامة الرئيس جمال عبد الناصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فخامة الرئيس :

إننا لنشعر بارتياح كبير، وسرور بليغ، كلما كتب الله لنا أن نزور الجمهورية العربية المتحدة ونجدد الأواصر التي تصلنا بفخامتكم ونلتقي مرة أخرى بشعب الكنانة الذي تربط بينه وبين شعبنا روابط المودة والاخاء، وها نحن أولاء نقوم اليوم، تلبية لدعوة فخامتكم، بزيارة لبلدكم المحبوب، مبتهجين بهذا الاتصال أقوى ما يكون الابتهاج، فرحين مغتبطين بهذا اللقاء أشد ما يكون الفرح والاغتباط.

ويطيب لنا بادىء ذي بدء أن نشكر فخامتكم على هذه الفرصة الثمينة التي أتحتموها لنا، وعلى نبل المشاعر التي عبرتم عنها في خطابكم القيم منوهين بشخصنا وشخص رفيقكم في النضال التحريري العربي والدنا رضوان الله عليه جلالة الملك محمد الخامس، كما يطيب لنا أن نشكر شعبكم على حرارة الاستقبال التي خص بها مقدمنا، وبالغ الحفاوة التي حف بها ركبنا، ولئن دل ذلك على شيء فإنما يدل على ما بيننا من تعاطف وتجاوب، وتوافق وتوادد، وما بين شعبينا الشقيقين من تراحم وتعاطف وما يكنه كل منهما للآخر من عطف وتقدير.

إننا يا صاحب الفخامة لنتتبع في المغرب الأقصى باهتمام كبير ما تبذله حكومتكم من جهود لحماية كيان هذا البلد الأمين وصيانة كرامته، وما تقومون به من أعمال متواصلة لخيره وخير الأمة العربية جمعاء ؛ وإننا لعلى يقين من أن هذه الجهود ستتلاحق وهذه الخطى ستتوالى حتى تنمو الغروس وتروق وتزهر وتؤتى بإذن ربها ثمارها المرغوبة، وقطوفها المطلوبة.

ونحن يا صاحب الفخامة لا نألوا من جهتنا جهدا ولا ندخر وسعا تشييدا لصرح نهضة كبرى ببلادنا ينسجم مع مقوماتنا وتقاليدنا، ويستجيب في الوقت نفسه لما يتطلبه العصر من تجديد في التفكير والتخطيط وأساليب التطبيق ووسائل التنفيذ، ولاشك أن نائبكم الأول سيادة المشير عبد الحكيم عامر الذي سعدنا بزيارته لبلادنا في شهر نونبر الماضي أحاط فخامتكم علما بالمراحل التي طويناها ونطويها في سبيل بلوغ أهدافنا وإدراك مطامحنا في مختلف الميادين.

إن الجهود المبذولة والأعمال المنجزة من طرفكم هنا ومن طرفنا في المغرب العربي ما هي في الحقيقة إلا حلقتان في سلسلة النشاط الجبار الذي تقوم به الشعوب العربية من الخليج إلى المحيط لدعم نهضتها المباركة التي ستبدل إن حالفها الاستمرار وصاحبها الاستقرار وجه عالمنا العربي، وتجعل أمتنا مرة أخرى منبعا فياضا وموردا عذبا تستقي منه الأمم والشعوب ما ترغب فيه من علم قويم، وخلق زكي كريم.

صاحب الفخامة :

لم نجيء إلى هذه البلاد لمجرد مشاهدة آثارها الجميلة ومعاهدها الجليلة، ولكننا جئنا أيضا لنجدد العهد بشعبها الأبي ونطلع على الأشواط الموفقة التي قطعها ويقطعها باستمرار في طريق التقدم، ولنطرح على بساط الدرس مع فخامتكم المشاكل والقضايا التي تهم بلدينا بصفة خاصة، وبصفة عامة عالمنا العربي، فتحتم علينا — وقد سنحت لنا فرصة اللقاء — أن نغتنمها لمبادلة الرأي في تلك المشاكل وهذه القضايا واتخاذ القرارات الضرورية بشأنها.

فخامة الرئيس :

إن شعبنا ليولي اهتماما عظيما لهذه الزيارة الميمونة ويتطلع بشوق إلى ما سيسفر عنه لقاؤنا من نتائج لخير بلدينا العربيين المسلمين. وان له لرغبة أكيدة في توثيق عرى الأخوة والمودة التي تجمعه بشعب الجمهورية العربية المتحدة من قديم عملا بالسياسة التي نسلكها، والتي تستهدف أن يكون للمغرب أطيب العلاقات وأمتنها مع شقيقاته البلاد العربية وشعوبها، وأن يكون عضوا عاملا نشيطا في الأسرة العربية الكبرى، يسره ما يسرها، ويسوءه ما يسوءها، يقاسمها الآمال والآلام، ويشاطرها النعماء والبأساء، والسراء والضراء.

يا صاحب الفخامة :

إننا نحييكم ونجدد الشكر لكم على كريم دعوتكم ولشعبكم على حرارة استقباله، ونتمنى لبلدكم العربي تقدما موصولا، ورخاء عميما موفورا وعزا شاملا، ومجدا كاملا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ألقيت بالقاهرة

الخميس 8 ذي القعدة 1384 — 11 مارس 1965

نص الكلمة التي ألقاها السيد جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة، ترحيبا بجلالة الحسن الثاني ملك المغرب عند وصوله إلى أرض الكنانة.

يا صاحب الجلالة :

من دواعي سعادتي أن أرحب بك هنا في هذا البلد بيتك ووطنك وامتداد أمتك العربية العظيمة التي كتب شعبكم في المغرب صفحات من أروع وأخلد فصول تاريخها المجيد. ولست اظنني يا صاحب الجلالة في حاجة إلى حديث عن الوحدة العربية تاريخا ونضالا ومصيرا. تلك أصبحت بديهة من بديهيات الوجود العربي وحقيقة من الحقائق المسلم بها في عالمنا المعاصر بعدما تأكد — بمجرى الحوادث — ان إنكارها لا يجدي وأن نسيانها مستحيل. لكننا ندرك جميعا يا صاحب الجلالة انه حتى البديهيات وحتى الحقائق تحتاج دائما إلى العمل الخلاق، يؤكد قيمتها ويبرز جوهرها ويدافع عنها ضد غارات قوى السيطرة والاستغلال.

وإننا لنحمد الله على أن الحركة الثورية العربية التي أسهمت فيها أسرتكم بنصيب وافر قد استطاعت بصدقها وإخلاصها أن تنقل العمل العربي شوطا هائلا إلى الامام برغم مصاعب ورواسب كانت تعترض الطريق وكانت تسده في بعض الأحيان.

إن الأمة العربية كلها مازالت تذكر بالعز والفخر موقف والدكم العظيم الملك **محمد الخامس**. وتصديه للاستعمار واستعداده للتضحية إلى آخر المدى حتى يتحقق للشعب المغربي أمله في الكرامة والاستقلال.



بل إن الأمة العربية كلها مازالت إلى هذه اللحظة متحمسة للقرار الذي اتخذته جلالتكم منذ بضعة أيام بإلغاء زيارتكم التي كانت مقررة لألمانيا الغربية بسبب الطعنة التي وجهتها إلى الأمة العربية كلها بإهداء السلاح إلى إسرائيل. إن ذلك القرار العظيم يا صاحب الجلالة يربط اليوم بالأمس ويشرف التاريخ الذي عشناه بالحاضر الذي نعيشه وذلك دائما ضمان لوضوح الطريق وصحة الاتجاه.

وفيما بين الأمس واليوم فإن الطريق حافل بالمعالم المشرقة هناك للدور القيادي العظيم الذي قمتم به من أجل الحرية والوحدة الافريقية ؛ وشاهد ذلك مؤتمر الدار البيضاء الذي كان ومازال علما من أعلام العمل الافريقي المنتصر في قارة كان الاستعمار يحسبها متعة له ومرتعا لمطامعه وميدانا لمغمرات الصيد ومخزنا للمواد الخام، وهناك الدور القيادي العظيم الذي أسهمتم به شخصيا في إنجاح مؤتمرات القمة العربية التي بلورت لأول مرة في التاريخ الحديث إرادة عمل جماعي، ولسوف يثبت تطور الحوادث أن إلتحام المغرب العربي بالمشرق العربي في مسيرته الايجابية المتدفقة مع الثورة وبها. وإني لواثق يا صاحب الجلالة أن هذا اللقاء الجديد بيننا يضاف أيضا إلى مهمة تأكيد التحام المغرب العربي والمشرق العربي لكي يتمكنا من صنع المستقبل الموحد العزيز.

وإني لأتطلع باهتمام وتقدير إلى المحادثات التي ستجرى بيننا واثقا أنها رصيد جديد يضاف إلى قوة أمتنا العربية وإلى إرادتها.